نفسه بزوال المسكنة فنزلت وقيل تمنى لحرصه على ايمان
قومه ان ينزل عليه ما يقربهم اليه واستمر به ذلك حتى
كان في ناديهم فنزلت عليه سورة والنجم فاخذ يقراها
فلما بلغ ومناة الثالثة الاخرى وسوس اليه الشيطان
حتى سبق لسانه سهوا الى ان قال تلك الغرانيق العلى وان
شفاعتهن لترتجى ففرح به المشركون حتى شايعوه بالسجود
لما سجد في آخرها بحيث لم يبق في المسجد مسلم ولا مشرك
الا سجد ثم نبهه جبرئيل فاغتم به فعزاه الله بهذه الآية
وهو مردود عند المحققين وان صح فابتلاء يتميز به الثابت
على الايمان عن المتزلزل فيه وقيل تمنى قرأ كقوله تمنى
كتاب الله اول ليلة تمنى داود الزبور على رسل ملئه وامنيته
قراءته والقاء الشيطان فيها ان يتكلم بذلك رافعا
صوته بحيث ظن السامعون انه من قراءة النبي وقد رد
بانه ايضا يخل بالوثوق على القران ولا يندفع بقوله فينسخ الله
ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته لانه ايضا يحتمله
والآية تدل على جواز السهو على الانبياء وتطرق الوسوسة
اليهم ليجعل ما يلقي الشيطان علة لتمكين الشيطان
منه وذلك يدل على ان الملقى امر ظاهر عرفه المحق
والمبطل فتنة للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق
والقاسية قلوبهم المشركين وان الظالمين يعني
الفريقين فوضع الظاهر موضع ضميرهم قضاء عليهم

بالظلم لفي شقاق بعيد عن الحق او عن الرسول والمؤمنين
وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك ان القرآن
هو الحق النازل من عند الله او تمكين الشيطان من
الالقاء هو الحق الصادر من الله لانه مما جرت به عادته
في جنس الانس من لدن آدم فيؤمنوا به بالقرآن او
بالله فتخبت له قلوبهم بالانقياد والخشية وان الله لهادي
الذين امنوا فيما اشكل الى صراط مستقيم هو نظر صحيح
يوصلهم الى ما هو الحق فيه ولا يزال الذين كفروا في
مرية في شك منه من القرآن او الرسول او مما القى
الشيطان في امنيته يقولون ما باله ذكرها
بخير ثم ارتد عنه حتى تاتيهم الساعة القيامة او الموت
او اشراطها بغتة فجاءة او ياتيهم عذاب يوم عقيم
يوم حرب يقتلون فيه كيوم بدر سمي به لانهم او لان اولاد
النساء يقتلون فيه فيصرن كالعقم او لان المقاتلين
ابناء الحرب فاذا قتلوا صارت عقيما فوصف لهم اليوم
بوصفها اتساعا او لانه لا خير لهم فيه ومنه الريح
العقيم لما لم تنشئ مطرا ولم تلقح شجرا او لانه لا مثل له
لقتال الملائكة فيه او يوم القيمة على ان المراد بالساعة
غيره او على وضعه موضع ضميرها للتهويل الملك
يومئذ لله التنوين فيه ينوب عن الجملة التي دلت عليه
الغاية اي يوم تزول مريتهم يحكم بينهم بالمجازاة

Copyright © King Saud University